مسجد الرويس

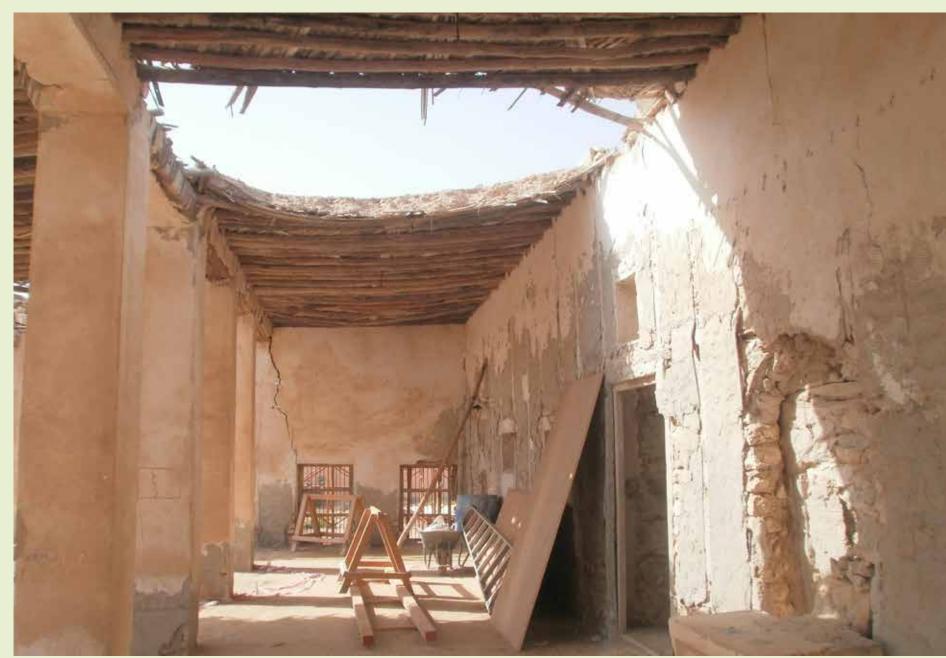
يحظى مسجد الرويس، الذي جرى تأسيسه على الأرجح في نهاية القرن السابع عشر الميلادي، بمكانة بارزة في تاريخ دولة قطر كونه أقدم مسجد قائم في البلاد. وبحكم تاريخه الطويل، شهد المسجد مراحل عديدة من الهدم، وإعادة البناء والتعديل، حيث شُيِّد المسجد الحالي فقط في أربعينيات القرن الماضي، من قبل عز الدين بن أحمد بن كاسب الرفاعي السادة، على أنقاض مسجد أقدم. وفي سبعينيات القرن الماضي ضربت صاعقة الجزء العلوي من مئذنة المسجد التي أصبحت في أمس الحاجة إلى الترميم، ولم يكن حدث الصاعقة حدثا سيئًا بالكامل، بل كان أيضا فرصة لإعادة بناء السور الخارجي للمئذنة باستخدام لينات مصنوعة من الأصداف البحرية المجروشة والتي كانت منتشرة الاستخدام في تلك الحقبة من الزمن؛ إلا أنه بعد فترة وجيزة، لم يعد المسجد قبلة للمصلين بعدما لقي منافسة حقيقية في المنطقة من مساجد جديدة وعصرية مجهزة بمكيفات هواء ومرافق أخرى تلبي متطلبات المصلين. وهكذا أضحى المسجد بين طيات الإهمال لفترة طويلة، وتحت رحمة الأحوال الجوية القاسية التي أسفرت عن جملة من الأضرار التي عرفها ، إلا أن المسجد حافظ الجدران، وانهيار أجزاء من السقف بسبب الرطوبة وتغلغل مياه البحر في أساسات المسجد. وعلى الرغم من كل الأضرار التي عرفها ، إلا أن المسجد حافظ على طابعه القديم وأصالته، وهذا ما دفع متاحف قطر إلى إطلاق مشروع من أجل إنقاذ هذا الصرح المهم .

قبل الشروع في أعمال الترميم بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٦ ، اضطلعت إدارة الآثار في متاحف قطر بحفريات تجريبية داخل قاعة الصلاة، من أجل استخلاص معلومات عن وضع أساسات المسجد، و كذلك إلقاء الضوء على المراحل السابقة للمبنى خاصة والموقع عامة، حيث قام الفريق بالتنقيب في خمسة مواضع خارج المسجد وكذلك داخل المبنى بين أعمدة الرواق المغطى بسقف معقود والمطل على الفناء. وقد أظهرت التحقيقات الأثرية أن أساسات للساسات فط المنحدر البناء لم تكن عميقة وأنها وُضعت لتتناسب مع زاوية ميل الأرض التي تحتها، خاصة في جداري المسجد الشرقي والغربي، هناك تتبع الأساسات خط المنحدر الذي بني عليه المسجد. أما تحت الجدار الشمالي للمسجد، فقد عُثر في الطبقات أسفل الأساسات على شظايا قدر فخاري مطلي من نوع «جلفار» يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي.

وبغية ترميم المسجد وُضعت استراتيجية تألفت من عدة مراحل، بدءًا بدراسة كاملة من أجل توثيقه، مرورا بتدعيم الجدران وإزالة الأقسام المنهارة من الأسقف، وصولا إلى مراقبة الحالة الإنشائية للمسجد برصد التصدعات والشقوق. كما أجريت بعد ذلك سلسلة من الدراسات التي شملت دراسة التربة وأساسات المسجد، للبحث عن حلول كفيلة بمنع التأثير السلبي لمياه البحر على الأساسات والجدران. أما أعمال الحفظ، فقد تضمنت إزالة الأجزاء التالفة من الجدران، والأرضيات، والملاط، والأبواب والنوافذ والأسقف واستبدالها بعناصر ومواد مماثلة للحفاظ على أصالة هذا المبنى التراثي. ومن جهة أخرى، أضيف إلى جانب المسجد مبنى جديد للخدمات يضم دورات المياه، ومواضئ، ومواقف للسيارات وغرفة للصيانة وذلك بغية استقطاب المجتمع المحلي إليه مرة أخرى، كما أضيفت مساحات مزروعة وممرات مرصوفة لتشكل منطقة عازلة تضفى رونقا على المسجد داخل بيئة حضرية حديثة.













Al Ruwais Mosque

The mosque of Al Ruwais, founded probably at the end of the 17th century, holds a prominent position in the country's history as the oldest standing mosque in the State of Qatar. Naturally, due to its long history, the mosque underwent several phases of destruction, rebuilding and alterations, and the current mosque was built only in the 1940s by Ezzedine bin Ahmed bin Kasseb Al Rifai Al Sada on the ruins of an older one. In the 1970s, the top of the mosque's minaret was hit by lightning and had to be replaced, and on this occasion, the minaret's outer wall was rebuilt with bricks, made of crushed seashells which was the favoured construction material at the time. Nevertheless, soon after, the mosque was abandoned in favour of new and modern mosques equipped with air-conditioning and other facilities. The building was neglected for a long period and suffered from harsh environmental conditions, which resulted in longitudinal cracks along the walls, the collapse of portions of the roof due to humidity and the infiltration of seawater into the mosque's foundations. In spite of all these damages, the mosque had preserved its old character and authenticity which is why Qatar Museums launched a project to rescue this important monument.

Prior to its conservation between 2014-2016, Qatar Museums' Department of Archaeology carried out trial excavations inside the prayer hall, in order to retrieve information about the conditions of the mosque's foundations, as well as to shed light on earlier phases of the building and the site in general. The team excavated in five spots outside the mosque and also inside the building between the pillars of the courtyard arcade. The investigations showed that the building foundations had not been set very deeply and were adjusted to the relief of the ground underneath. Especially the eastern and western walls of the mosque follow the outline of the slope on which the mosque was built. Fragments of painted cooking pot wares, so called Julfar Ware, found in the layers underneath the foundations of the northern wall of the mosque, date from the 19th century.

The strategy of restoration encompassed several phases, ranging from a complete study and documentation of the building to strengthening the walls, removing collapsed sections of the ceiling and monitoring structural cracks and fissures. Additionally, a series of studies was carried out, such as the analysis of the soil and the foundations, aiming at seeking solutions to prevent the negative impact of seawater on the foundations and the walls. The conservation works consisted in the removal of damaged areas within walls, floors, plaster, doors, windows and ceilings and their replacement with similar elements and materials in order to preserve the authenticity of this heritage building. Moreover, the mosque was complemented with new neighboring service buildings including an ablution-bathroom, parking and a maintenance room, to make the mosque accessible again to the local community. Planted outdoor areas and paved walkways have been added as a buffer zone to preserve the appearance of the mosque within the modern urban environment.

